

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: ماجستير إدارة المخاطر



عنوان التقرير

أثر إدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية: دراسة
تطبيقية على مصرف الراجحي

إعداد الطالب/

خالد فهد عبدالله الحربي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

هدف التقرير

يهدف هذا التقرير إلى تعزيز فهم الباحث لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في دعم جودة الدراسات الأكاديمية ورفع مستوى مصداقيتها، من خلال التعرف على المبادئ والقيم التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث أثناء تنفيذ دراسته العلمية. كما يسعى التقرير إلى تنمية وعي الباحث بالمسؤوليات الأخلاقية المترتبة عليه تجاه المؤسسة الأكاديمية والمجتمع والمشاركين في البحث، بما يضمن احترام حقوقهم والمحافظة على خصوصية معلوماتهم.

ويهدف التقرير كذلك إلى توضيح أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث خلال مراحل البحث المختلفة، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز في عرض النتائج، وبيان الآثار السلبية المترتبة على هذه الممارسات في إضعاف الثقة بالبحث العلمي وتقليل قيمته المعرفية. كما يهدف إلى تعريف بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ودورها في توجيه الباحثين نحو الممارسات العلمية السليمة.

ومن الأهداف الرئيسة لهذا التقرير أيضاً الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي، من خلال توظيف مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في موضوع الدراسة الحالي بعنوان "أثر إدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية: دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي"، وذلك عبر توضيح الكيفية التي سيتم من خلالها جمع البيانات، والحفاظ على سرية المعلومات، والحصول على موافقة المشاركين، والالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية في تحليل النتائج وعرضها.

وفي ضوء ذلك، يسعى هذا التقرير إلى ترسيخ قناعة لدى الباحث بأن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات أكاديمية يجب استيفاؤها، بل هي مسؤولية مهنية وإنسانية تعكس احترام الباحث للعلم وقيمه، وتسهم في إنتاج بحوث علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة.

المقدمة

أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية في ظل التطور المتسارع في مجالات المعرفة والبحث الأكاديمي، إذ لم يعد نجاح البحث مرتبطاً فقط بجودة المعلومات أو دقة النتائج، بل أصبح مرتبطاً بمدى التزام الباحث بالقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم العملية البحثية. فالباحث يتحمل مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع والمؤسسة الأكاديمية والمشاركين في الدراسة، الأمر الذي يتطلب منه التحلي بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية في جميع مراحل البحث.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها، كما تساعد على حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات المختلفة، وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر مادي أو معنوي. ومن هنا برزت الحاجة إلى وضع ضوابط ومعايير أخلاقية تنظم عمل الباحثين وتوجههم نحو الممارسات العلمية السليمة.

ويكتسب موضوع أخلاقيات البحث العلمي أهمية خاصة في الدراسات المتعلقة بالمجال المالي والمصرفي؛ نظراً لما تتضمنه من بيانات ومعلومات قد تكون ذات حساسية عالية. وانطلاقاً من ذلك، يأتي هذا التقرير لعرض أهم المبادئ والقضايا المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي، مع بيان دورها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الحالي الموسوم بـ "أثر إدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية: دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي"، بهدف توضيح الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف المعايير الأخلاقية بصورة عملية أثناء تنفيذ البحث.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في نجاح الدراسات الأكاديمية وجودتها، فهي تمثل الإطار الذي يوجه الباحث نحو الممارسات الصحيحة والمسؤولة أثناء جميع مراحل البحث. ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على كونها مطلباً أكاديمياً تفرضه الجامعات والمؤسسات التعليمية، بل تتجاوز ذلك لتكون عنصراً أساسياً في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي والأفراد المشاركين في الدراسة.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تسهم في تعزيز مصداقية النتائج التي يتوصل إليها الباحث. فحين يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية والنزاهة، فإنه يقدم نتائج تعكس الواقع بصورة أكثر دقة، بعيداً عن التحيز أو التلاعب بالبيانات. وهذا بدوره يزيد من قيمة البحث العلمية ويجعل نتائجه قابلة للاستفادة منها في الدراسات المستقبلية أو في دعم القرارات المتعلقة بمجال التخصص.

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية. ففي كثير من الأبحاث، وخاصة تلك التي تعتمد على الاستبانات أو المقابلات، يقدم المشاركون معلومات قد تكون شخصية أو مرتبطة ببيئة عملهم. ومن هنا تبرز أهمية الحفاظ على سرية هذه المعلومات، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي جمعت من أجلها. كما أن حصول الباحث على الموافقة المستنيرة من المشاركين يعكس احترامه لحقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في الدراسة من عدمها.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي أيضاً في الحد من الممارسات غير المقبولة أكاديمياً، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وفبركة النتائج. فهذه الممارسات لا تؤثر فقط في سمعة الباحث، بل قد تؤدي إلى نشر معلومات غير دقيقة أو مضللة، مما يعكس سلباً على المجتمع العلمي بأكمله. ولذلك فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يساعد على حماية نزاهة البحث العلمي والمحافظة على مكانته بوصفه وسيلة موثوقة لإنتاج المعرفة.

ومن الجوانب المهمة كذلك أن أخلاقيات البحث العلمي تعزز شعور الباحث بالمسؤولية تجاه المجتمع. فالباحث لا يعمل بمعزل عن البيئة التي ينتمي إليها، بل يسعى من خلال أبحاثه إلى تقديم حلول للمشكلات وتطوير الممارسات وتحقيق المنفعة العامة. ولذلك فإن مراعاة الجوانب الأخلاقية عند اختيار موضوع البحث، وجمع البيانات، وتفسير النتائج، تعد جزءاً من المسؤولية الاجتماعية التي يتحملها الباحث.

وفي المجال المالي والمصرفي على وجه الخصوص، تزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي بسبب حساسية المعلومات التي قد يتعامل معها الباحث. فالالتزام بالسرية، واحترام خصوصية المشاركين، وعرض النتائج بموضوعية، تعد أموراً ضرورية للحفاظ على ثقة المؤسسات والأفراد في الدراسات العلمية التي تُجرى في هذا المجال.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد تنظيمية، بل هي منظومة من القيم والمبادئ التي تسهم في رفع جودة البحث العلمي، وتعزيز الثقة بنتائجه، وحماية حقوق المشاركين فيه. كما أنها تساعد الباحث على أداء دوره العلمي والمهني بمسؤولية ووعي، بما يحقق أهداف البحث ويخدم المجتمع بصورة إيجابية. ومن ثم، فإن الالتزام بهذه الأخلاقيات يعد أحد أهم المؤشرات على نضج الباحث وقدرته على إنتاج معرفة علمية رصينة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في مختلف المجالات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي توجه الباحث نحو السلوك العلمي الصحيح، وتساعد على إنجاز دراسته بطريقة تتسم بالمسؤولية والمصداقية. وتعد هذه المبادئ أساساً للحفاظ على جودة البحث العلمي وضمان احترام حقوق الأفراد المشاركين فيه. ومن أهم هذه المبادئ ما يأتي:

1. الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الباحث، وهي تعني الصدق في نقل المعلومات والأفكار والنتائج، مع الالتزام بنسبة كل فكرة أو اقتباس إلى مصدره الأصلي. فالباحث الأمين لا ينسب إلى نفسه أعمال الآخرين، ولا يستخدم نصوصاً أو بيانات دون توثيقها بالشكل الصحيح. كما تشمل الأمانة العلمية عرض نتائج الدراسة كما هي دون إخفاء أو تغيير أي جزء منها. ويعكس هذا المبدأ احترام الباحث لحقوق الملكية الفكرية وحرصه على الحفاظ على مصداقية العمل العلمي.

2. النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي، ابتداءً من اختيار موضوع الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات. فالباحث النزاه لا يلجأ إلى تزوير البيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية لتحقيق أهداف معينة أو إثبات فرضيات مسبقة. كما أنه يعترف بحدود دراسته والصعوبات التي واجهته، ويقدم صورة واقعية لما توصل إليه دون مبالغة أو تضليل.

3. الموضوعية

تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع الدراسة بحياد تام، وأن يبتعد عن تأثير آرائه الشخصية أو معتقداته أو مصالحه الخاصة عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. فالهدف من البحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية بناءً على الأدلة والوقائع، وليس إثبات وجهة نظر معينة. ولذلك يجب على الباحث أن يكون منفتحاً على جميع النتائج المحتملة، وأن يعرضها بموضوعية حتى وإن كانت مخالفة لتوقعاته أو فرضياته.

4. السرية والحفاظة على الخصوصية

يُعد احترام خصوصية المشاركين من المبادئ الأخلاقية الأساسية في البحث العلمي، خاصة في الدراسات التي تتضمن جمع بيانات شخصية أو مهنية. ويقصد بالسرية التزام الباحث بعدم الكشف عن هويات المشاركين أو مشاركة المعلومات التي يقدمونها مع أي جهة غير مخولة بالاطلاع عليها. كما يجب تخزين البيانات بطريقة آمنة واستخدامها فقط للأغراض المتعلقة بالدراسة. ويسهم الالتزام بهذا المبدأ في تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم إجابات صادقة ودقيقة.

5. الموافقة المستنيرة

يقوم هذا المبدأ على ضرورة إبلاغ المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل موافقتهم على المشاركة فيها، مثل أهداف البحث، وطبيعة مشاركتهم، والمدة الزمنية المتوقعة، وأي مخاطر أو فوائد محتملة. كما يجب أن تكون مشاركتهم طوعية تماماً، دون أي ضغط أو إكراه، مع التأكيد على حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت. ويعكس هذا المبدأ احترام الباحث لاستقلالية الأفراد وحقوقهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بمشاركتهم.

6. احترام المشاركين وعدم الإضرار بهم

يجب على الباحث أن يحرص على عدم تعريض المشاركين لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة. ويتطلب ذلك تجنب الأسئلة المحرجة أو الحساسة التي لا تخدم أهداف البحث، وعدم استغلال حاجة المشاركين أو مواقعهم الوظيفية لإجبارهم على المشاركة. كما ينبغي أن تكون الفوائد المتوقعة من الدراسة أكبر من أي مخاطر محتملة قد تنتج عنها.

7. العدالة والإنصاف

ويقصد بهذا المبدأ معاملة جميع المشاركين بعدالة ومساواة، وعدم التمييز بينهم لأي سبب يتعلق بالجنس أو العمر أو الخلفية الاجتماعية أو الوظيفية. كما يتطلب من الباحث اختيار عينة الدراسة وفق معايير علمية واضحة تحقق العدالة وتضمن تمثيل الفئات المستهدفة بصورة مناسبة.

8. المسؤولية العلمية والمجتمعية

لا تقتصر مسؤولية الباحث على تنفيذ الدراسة وفق المعايير العلمية، بل تمتد لتشمل إدراك الآثار المترتبة على نتائج البحث وكيفية الاستفادة منها في خدمة المجتمع. فالباحث مسؤول عن تقديم نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها، وعن تجنب إساءة استخدام المعرفة العلمية أو توظيفها بصورة قد تسبب ضرراً للأفراد أو المؤسسات.

وفي ضوء ما سبق، فإن الالتزام بالمبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة لا غنى عنها لأي باحث يسعى إلى تقديم دراسة ذات قيمة علمية حقيقية. فهذه المبادئ لا تسهم فقط في حماية المشاركين والحفاظ على نزاهة البحث، بل تساعد أيضاً على تعزيز الثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها، وترسيخ مكانة البحث العلمي بوصفه وسيلة لخدمة الإنسان وتطوير المعرفة بصورة مسؤولة وأخلاقية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحث خلال مسيرته العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي تتطلب منه قدرًا عاليًا من الوعي والمسؤولية؛ لأن التعامل معها بطريقة غير صحيحة قد يؤثر سلبًا في جودة البحث ومصداقيته، بل وقد يؤدي إلى فقدان الثقة بالباحث نفسه وبالنتائج التي توصل إليها. وتتمثل هذه القضايا في مجموعة من الممارسات أو السلوكيات التي تتعارض مع المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها ما يأتي:

1. الانتحال العلمي

بعد الانتحال العلمي من أكثر القضايا الأخلاقية انتشارًا وخطورة في المجال الأكاديمي، ويقصد به استخدام الباحث لأفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين ونسبتها إلى نفسه دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. وقد يحدث الانتحال بصورة مباشرة من خلال النسخ الحرفي، أو بصورة غير مباشرة من خلال إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها. وتؤدي هذه الممارسة إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية، كما أنها تضعف من قيمة البحث العلمي وتؤثر في سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. ولذلك فإن الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح يعد من أهم الوسائل التي تساعد على تجنب هذه المشكلة.

2. تزوير البيانات وفبركتها

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل البيانات الحقيقية أو حذف بعض النتائج التي لا تتوافق مع أهداف الدراسة أو فرضياتها، أما فبركة البيانات فتتمثل في اختلاق معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا أثناء البحث. وتعد هذه الممارسات من أخطر المخالفات الأخلاقية؛ لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد يعتمد عليها باحثون آخرون أو جهات مختلفة في اتخاذ قرارات مهمة. كما أنها تقوض الثقة في البحث العلمي وتتنافى مع مبدأ النزاهة والأمانة العلمية.

3. التحيز في البحث العلمي

قد يقع الباحث في التحيز عندما يسمح لأرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة بالتأثير في اختيار العينة أو جمع البيانات أو تحليل النتائج وتفسيرها. وقد يكون هذا التحيز مقصودًا أو غير مقصود، إلا أن نتائجه قد تؤدي إلى تقديم صورة غير دقيقة عن الظاهرة محل الدراسة. ولهذا السبب، ينبغي على الباحث الالتزام بالموضوعية والاعتماد على الأدلة العلمية عند تفسير النتائج، مع تقبل جميع النتائج التي يتم التوصل إليها حتى وإن كانت مخالفة لتوقعاته.

4. انتهاك خصوصية المشاركين

تُعد حماية خصوصية المشاركين من القضايا الأخلاقية المهمة في البحث العلمي، خاصة في الدراسات التي تعتمد على الاستبانات أو المقابلات الشخصية. ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم في غير الأغراض التي جُمعت من أجلها، أو عندما يتم تداول هذه المعلومات دون الحصول على موافقتهم. ومن هنا تبرز أهمية المحافظة على سرية البيانات، وعدم تضمين أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين.

5. عدم الحصول على الموافقة المستنيرة

من المبادئ الأساسية في البحث العلمي أن يكون المشاركون على دراية كاملة بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها قبل الموافقة على المشاركة فيها. وتظهر المشكلة الأخلاقية عندما يتم إشراك الأفراد في البحث دون توضيح هذه الجوانب، أو عندما يشعر المشاركون بأنهم مجبرون على المشاركة بسبب طبيعة علاقتهم بالباحث أو المؤسسة. ولذلك يجب أن تكون المشاركة طوعية، وأن يمنح المشاركون حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضغط.

6. تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء الدراسة أو تفسير نتائجها. فقد يسعى الباحث، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى الوصول إلى نتائج تخدم جهة معينة أو تحقق له منفعة خاصة. ولهذا ينبغي الإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في نزاهة البحث، والعمل على تجنب أي مواقف قد تثير الشكوك حول موضوعية الدراسة.

7. الاستغلال غير الأخلاقي للمشاركين

قد تحدث بعض الممارسات غير الأخلاقية عندما يتم استغلال حاجة المشاركين أو مواقعهم الوظيفية لإجبارهم على المشاركة في الدراسة، أو عندما يطلب منهم تقديم معلومات لا ترتبط بأهداف البحث. ولذلك يجب على الباحث احترام كرامة المشاركين والتعامل معهم باعتبارهم شركاء في العملية البحثية، مع تجنب أي ممارسات قد تسبب لهم ضررًا نفسيًا أو اجتماعيًا أو مهنيًا.

8. النشر المكرر وعدم الإشارة إلى المساهمات العلمية

تشمل القضايا الأخلاقية أيضًا قيام الباحث بنشر الدراسة نفسها في أكثر من جهة علمية على أنها أعمال مختلفة، أو تجاهل دور الباحثين المشاركين في إعداد الدراسة وعدم منحهم حقهم في الإشارة إلى مساهماتهم العلمية. وتؤدي هذه الممارسات إلى الإخلال بمبدأ العدالة والنزاهة في البحث العلمي.

وفي ضوء ما سبق، فإن إدراك الباحث لهذه القضايا الأخلاقية والتعامل معها بوعي ومسؤولية يعد أمرًا ضروريًا للحفاظ على جودة البحث العلمي ومصداقيته. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى إنتاج المعرفة، بل يسعى أيضًا إلى تحقيق ذلك في إطار من الاحترام والنزاهة والالتزام بالقيم الإنسانية. ومن هنا فإن تجنب الممارسات غير الأخلاقية يعكس وعي الباحث بمسؤوليته تجاه المجتمع والمؤسسة الأكاديمية، ويسهم في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والشفافية والاحترام المتبادل.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

توجد مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وضمان التزام الباحثين بالمبادئ الأخلاقية أثناء إعداد الدراسات العلمية وتنفيذها. وتساعد هذه القواعد على حماية حقوق المشاركين، والحفاظ على مصداقية البحث، وتعزيز الثقة في نتائجه.

ومن أبرز هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث العلمي، التي تتولى مراجعة الدراسات التي تتضمن جمع بيانات من الأفراد أو التعامل مع معلومات قد تكون حساسة. حيث تعمل هذه اللجان على التأكد من أن إجراءات البحث لا تسبب ضررًا للمشاركين، وأن الباحث قد أوضح لهم أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم فيها، مع ضمان حقهم في الانسحاب متى أرادوا.

كما تُعد الموافقة المستنيرة من المتطلبات الأساسية في العديد من الدراسات، إذ يجب على الباحث الحصول على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بالمعلومات الكافية حول أهداف البحث وإجراءاته وكيفية استخدام البيانات التي سيتم جمعها. ويعكس ذلك احترام الباحث لحقوق الأفراد واستقلالية قراراتهم.

ومن الجوانب المهمة أيضًا الالتزام بأساليب التوثيق العلمي المعتمدة، مثل أسلوب APA، والذي يسهم في حفظ حقوق الملكية الفكرية من خلال الإشارة إلى المصادر التي استعان بها الباحث. كما يساعد التوثيق الصحيح على تجنب الانتحال العلمي وتعزيز مصداقية الدراسة.

إضافة إلى ذلك، تفرض العديد من المؤسسات الأكاديمية لوائح واضحة تتعلق بالأمانة العلمية، وتحدد الإجراءات المتبعة في حال ارتكاب مخالفات مثل السرقة العلمية أو تزوير البيانات. وتهدف هذه اللوائح إلى ترسيخ ثقافة النزاهة والمسؤولية بين الباحثين والطلاب.

وفي ضوء ذلك، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي لا يعد مجرد متطلب أكاديمي، بل يمثل مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق الباحث، وتسهم في إنتاج بحوث علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أحد الجوانب الأساسية التي تعكس مدى التزام الباحث بالمعايير المهنية والإنسانية أثناء تنفيذ الدراسة، إذ لا تقتصر الأخلاقيات البحثية على كونها مجموعة من المبادئ النظرية، وإنما تمتد لتشمل ممارسات فعلية يجب الالتزام بها في جميع مراحل البحث العلمي. وفي إطار موضوع الدراسة الحالية، الذي يتناول "أثر إدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية: دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي"، فإن تطبيق أخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة ملحة نظرًا لطبيعة الموضوع المرتبط بالقطاع المصرفي وما يتطلبه من دقة وموضوعية وسرية في التعامل مع البيانات والمعلومات.

في المرحلة الأولى من مراحل التطبيق العملي، والتمثلة في تصميم أداة الدراسة وإعداد الاستبانة، سيحرص الباحث على إعداد أسئلة تتسم بالوضوح والدقة والارتباط المباشر بأهداف الدراسة ومتغيراتها. وسيتم تجنب استخدام العبارات الغامضة أو المضللة أو تلك التي قد تؤدي إلى توجيه المشاركين نحو إجابات محددة مسبقًا، وذلك حفاظًا على حيادية الأداة البحثية. كما سيعمل الباحث على التأكد من أن جميع فقرات الاستبانة تخدم أهداف الدراسة وتسهم في جمع بيانات ذات قيمة علمية تساعد في تحليل أثر إدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية.

وسيتم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجالات الإدارة المالية وإدارة المخاطر والبحث العلمي؛ بهدف التأكد من صدق الأداة ومدى ملاءمتها لقياس المتغيرات المستهدفة. كما سيجري الباحث دراسة استطلاعية أولية للتأكد من وضوح الأسئلة وسهولة فهمها من قبل أفراد العينة المستهدفة، وإجراء أي تعديلات ضرورية قبل التطبيق النهائي للاستبانة.

أما فيما يتعلق باختيار عينة الدراسة، فسيتم الاعتماد على أساليب علمية مناسبة تضمن تمثيل الفئة المستهدفة تمثيلًا عادلًا وموضوعيًا. وستشمل العينة عددًا من الموظفين والموظفات العاملين في مصرف الراجحي، بالإضافة إلى بعض العاملين في المصارف التجارية السعودية الأخرى ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك وفق معايير محددة تتناسب مع أهداف البحث ومتطلباته. وسيتم التعامل مع جميع المشاركين وفق مبدأ العدالة والمساواة، دون أي تمييز قائم على الجنس أو العمر أو المسمى الوظيفي أو سنوات الخبرة أو أي اعتبارات شخصية أخرى.

وقبل البدء في جمع البيانات، سيقوم الباحث بتزويد المشاركين بمعلومات كافية وواضحة حول طبيعة الدراسة وأهدافها وأهميتها العلمية والعملية. كما سيتم توضيح أن المشاركة في الدراسة تتم بصورة طوعية واختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحرية الكاملة في قبول المشاركة أو رفضها دون التعرض لأي ضغوط أو تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة. وسيتم كذلك إبلاغ المشاركين بحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة من مراحلها دون الحاجة إلى تقديم مبررات، ودون أن يترتب على ذلك أي آثار سلبية عليهم.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة التي سيوليها الباحث اهتمامًا بالغًا مسألة الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين. حيث سيتم توضيح جميع التفاصيل المتعلقة بالدراسة، بما في ذلك الهدف من جمع البيانات، وآلية استخدامها، والفترة الزمنية المتوقعة للمشاركة، مع التأكيد على أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. ويهدف ذلك إلى تمكين المشاركين من اتخاذ قرار واعٍ ومستنير بشأن مشاركتهم في الدراسة.

وفيما يتعلق بسرية المعلومات وخصوصية المشاركين، فإن الباحث سيلتزم التزامًا كاملاً بحماية جميع البيانات التي يتم الحصول عليها خلال الدراسة. ولذلك لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات شخصية يمكن أن تؤدي إلى الكشف عن هوياتهم، كما سيتم استخدام رموز أو أرقام بديلة عند الحاجة إلى تنظيم البيانات وتحليلها. وسيتم حفظ البيانات في ملفات آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث، مع اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمنع إساءة استخدامها أو اطلاع أي أطراف غير مخولة عليها.

كما سيقصر استخدام البيانات التي يتم جمعها على تحقيق أهداف الدراسة الحالية فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهات خارجية أو استخدامها في أغراض أخرى دون الحصول على الموافقات اللازمة. وعند عرض نتائج الدراسة، سيتم تقديمها في صورة إجمالية باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وغيرها من الأساليب التي تتناسب مع طبيعة البيانات، دون الإشارة إلى إجابات الأفراد بصورة منفردة أو الكشف عن أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على المشاركين أو المؤسسات المعنية.

وفي مرحلة تحليل البيانات وتفسير النتائج، سيلتزم الباحث بأعلى درجات الموضوعية والنزاهة العلمية، بحيث يتم التعامل مع النتائج كما أظهرتها البيانات الفعلية دون تحريف أو انتقاء أو محاولة لتوجيهها بما يتوافق مع توقعات الباحث أو فرضياته المسبقة. فإذا أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي قوي لإدارة مخاطر البورصة في تعزيز الاستقرار المالي للمصارف التجارية السعودية، فسيتم عرض هذه النتائج بصورة دقيقة ومدعومة بالأدلة والتحليلات الإحصائية المناسبة. أما إذا أشارت النتائج إلى وجود أثر محدود أو عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات محل الدراسة، فسيتم عرضها بنفس القدر من الصدق والشفافية، مع مناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة وتقديم التفسيرات العلمية الممكنة لها.

وسيتجنب الباحث أي ممارسات غير أخلاقية تتعلق بالتلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المتوافقة مع توقعاته أو المبالغة في تفسير النتائج بما يتجاوز ما تسمح به البيانات الفعلية. كما سيحرص على توضيح حدود الدراسة والمعوقات التي قد تكون أثرت في النتائج، بما يسهم في تعزيز مصداقية البحث وإتاحة الفرصة للباحثين الآخرين للاستفادة من نتائجه والبناء عليها في دراسات مستقبلية.

ومن الجوانب الأساسية في التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي الالتزام بالأمانة العلمية واحترام حقوق الملكية الفكرية. ولذلك سيقوم الباحث بتوثيق جميع المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها أثناء إعداد الدراسة، سواء كانت كتباً أو مقالات علمية أو رسائل جامعية أو تقارير رسمية أو دراسات سابقة، وذلك وفق أسلوب التوثيق المعتمد (APA). كما سيتجنب الباحث الاقتباس غير المشروع أو استخدام أفكار الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها، التزاماً بمبادئ النزاهة الأكاديمية وتجنباً للوقوع في الانتحال العلمي.

وسيحرص الباحث كذلك على التمييز الواضح بين آرائه الشخصية وما تم استخلاصه من الأدبيات العلمية السابقة، مع الإشارة الدقيقة إلى جميع الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة. كما سيتم إعداد قائمة مراجع شاملة تتضمن جميع المصادر التي تم الرجوع إليها أثناء إعداد الدراسة، بما يتيح للقراء والباحثين إمكانية التحقق من المعلومات والرجوع إلى مصادرها الأصلية.

ونظراً لأن الدراسة تتناول موضوعاً يرتبط بالقطاع المصرفي، وهو قطاع يتسم بحساسية المعلومات وأهمية المحافظة على سريتها، فإن الباحث سيحرص على عدم تضمين أي بيانات أو معلومات قد تؤثر سلباً على سمعة المؤسسات محل الدراسة أو تكشف عن معلومات داخلية لا يجوز الإفصاح عنها. كما سيتم الالتزام بالأنظمة والتعليمات المعمول بها في المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحماية البيانات والخصوصية، مع مراعاة السياسات الداخلية للمؤسسات التي قد يتم التعاون معها في تنفيذ الدراسة.

وسيقصر استخدام نتائج الدراسة على تحقيق أهداف البحث العلمي وتقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير سياسات وإجراءات إدارة مخاطر البورصة داخل المصارف التجارية السعودية، بما يعزز من قدرتها على مواجهة التقلبات المالية وتحقيق مستويات أعلى من الاستقرار المالي. كما سيحرص الباحث على صياغة التوصيات بصورة موضوعية وقابلة للتطبيق، استناداً إلى النتائج الفعلية التي تم التوصل إليها، بعيداً عن أي اعتبارات شخصية أو مصالح خاصة.

ومن خلال الالتزام بجميع هذه الممارسات الأخلاقية، يسعى الباحث إلى تنفيذ دراسته وفق أعلى معايير المسؤولية المهنية والنزاهة العلمية، بما يعكس احترامه للمشاركين وللمؤسسات المعنية ولمبادئ البحث العلمي الرصين. فالأخلاقيات البحثية ليست مجرد متطلبات شكلية ينبغي استيفائها، وإنما تمثل إطاراً متكاملًا يوجه سلوك الباحث في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية وتصميم الأداة وجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى تفسير النتائج ونشرها.

وعليه، فإن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة يسهم في تعزيز جودة البحث ومصداقية نتائجه، ويزيد من الثقة في التوصيات التي سيتم تقديمها، كما يدعم الجهود الرامية إلى تطوير المعرفة العلمية في مجال إدارة المخاطر والاستقرار المالي في القطاع المصرفي السعودي. ومن خلال هذا الالتزام الأخلاقي، يمكن للبحث أن يؤدي دوره الحقيقي في خدمة المجتمع والمؤسسات، والمساهمة في اتخاذ قرارات أكثر فاعلية تستند إلى نتائج علمية دقيقة وموثوقة.

الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الأكاديمية الرصينة، فهي ليست مجرد تعليمات أو قواعد تنظيمية تفرضها المؤسسات التعليمية، وإنما هي منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي توجه الباحث نحو الممارسات العلمية السليمة. فالباحث لا يتحمل مسؤولية إنتاج المعرفة العلمية فحسب، بل يتحمل أيضاً مسؤولية أخلاقية تتعلق بكيفية الوصول إلى هذه المعرفة والوسائل التي يستخدمها لتحقيق أهدافه البحثية.

وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية ومصادقتها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والمحافظة على سرية المعلومات، واحترام حقوق المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة. كما تم تسليط الضوء على أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ دراسته، وما قد يترتب عليها من آثار سلبية تؤثر في قيمة البحث العلمية وفي ثقة المجتمع بنتائجه.

ومن خلال مناقشة القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، تبين أن الالتزام بهذه الضوابط يسهم في حماية حقوق الأفراد والمؤسسات، ويعزز من مصداقية العملية البحثية، ويحد من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تسيء إلى البحث العلمي ومكانته. كما أن اتباع أساليب التوثيق العلمي المعتمدة، والالتزام بحقوق الملكية الفكرية، يمثلان جانباً مهماً من جوانب المسؤولية الأكاديمية التي ينبغي على كل باحث إدراكها والعمل بها.

وفيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالي، فقد اتضح أن تطبيق أخلاقيات البحث العلمي يكتسب أهمية خاصة في الدراسات المرتبطة بالقطاع المصرفي؛ نظراً لما يتسم به هذا القطاع من حساسية فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات. ولذلك فإن الالتزام بالسرية، واحترام خصوصية المشاركين، والتعامل مع النتائج بموضوعية وحياد، يعد من المتطلبات الأساسية لضمان نجاح الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية. كما أن التزام الباحث بالأمانة العلمية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يعزز من موثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها، ويزيد من إمكانية الاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة المخاطر داخل المصارف التجارية السعودية.

ومن خلال إعداد هذا التقرير، برزت أهمية أن ينظر الباحث إلى أخلاقيات البحث العلمي بوصفها جزءاً لا يتجزأ من هويته العلمية والمهنية، وليست مجرد إجراءات شكلية يجب الالتزام بها للحصول على الدرجة العلمية. فالباحث الذي يتحلى بالأخلاق المهنية يسهم في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والشفافية والاحترام المتبادل، كما يقدم نموذجاً إيجابياً يعكس الصورة الحقيقية للبحث العلمي بوصفه أداة لخدمة الإنسان والمجتمع.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يحمي المشاركين في الدراسات فحسب، بل يحمي الباحث أيضاً من الوقوع في أخطاء قد تؤثر في مستقبله الأكاديمي والمهني. كما أنه يسهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة يمكن الاستناد إليها في اتخاذ القرارات ووضع السياسات وتطوير الممارسات في مختلف المجالات. ولذلك فإن تعزيز الوعي بأهمية الأخلاقيات البحثية، وتطبيقها بصورة فعلية في جميع مراحل البحث، يعد من المتطلبات الأساسية للارتقاء بمستوى البحث العلمي وتحقيق أهدافه التنموية والمعرفية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن التأكيد على أن نجاح أي دراسة علمية لا يقاس فقط بما تتوصل إليه من نتائج أو توصيات، وإنما يقاس أيضاً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم عمله البحثي. فكلما ازداد الباحث تمسكاً بالأمانة والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق الآخرين، ازدادت قيمة بحثه العلمية، وتعززت الثقة في نتائجه، وأصبح أكثر قدرة على الإسهام في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

وعليه، فإن أخلاقيات البحث العلمي ستظل عنصراً أساسياً لا غنى عنه في جميع التخصصات والمجالات العلمية، لأنها تمثل الضمان الحقيقي للحفاظ على جودة البحث ومصادقته واستمراريته دوره في تحقيق التقدم العلمي وخدمة المجتمعات. ومن هنا تبرز أهمية غرس هذه القيم لدى الباحثين منذ المراحل الأولى من دراستهم الأكاديمية، وترسيخها كممارسة يومية ترافقهم في جميع أعمالهم العلمية والبحثية، بما يسهم في بناء مستقبل علمي أكثر نزاهة ومسؤولية وتميزاً.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Walliman, N. (2021). *Research methods: The basics* (3rd ed.). Routledge.